بدأت فيه المبادرة تنتقل الى القوات الامريكية **المحتفى بدخولها** والتي بدأت على الفور حملة **الارهاب والاضطهاد** .

ان **عدم تحديد** استراتيجية كفاحية تجاه الولايات المتحدة وعدم اعداد الشعب والمقاومة اعدادا تاما لمواجهة الموقف، أي عدم تحديد طبيعة التناقض الذي أصبح أساسيا والحلقة المركزية في الصراع ، جعل موقف «الهوك» والحزب لا يعكس قوته ولا يستخدم الطاقات الثورية التي يستطيع تفجيرها . وهذا الاضطراب جعل الحزب والمقاومة تتلقى الضربات والنكسات على يد القوات الامريكية أولا والعميلة ثانيا(١٤) .

ان المقاومة الثورية المسلحة استمرت وتصاعدت في كل مـــن الفليبين والملايو رغم الانتكاسات والانحسارات التي حلت بها وهي تقاتـــل وتتجذر وتتعلم من نكساتهـــا وانتصاراتها . وهذا ما يؤكد قطعيا ان الحزب الثوري الذي يمتلك نظرية ثورية ويقود مقاومة ثورية مسلحة يمكن ان يخسر معارك ومعارك لكن المقاومة المسلحة لن تتوقف ولن تكون المعارك غير الناجحة مؤشرات للمراحل التاريخية وسببا للانتقال من مرحلة لاخرى .

اما بالنسبة للمقاومة الفلسطينية فان خصوصية حركة التحـــرر الوطني الفلسطيني وانتماءها التاريخي لحركة التحرر العربية الديمقراطية والثورية يجعل مهمة بناء الحزب الثوري وبلورة الأيديولوجية الثورية هي مهمات تواكب تصاعد النضال وتطوره ، عبر اكتساب الثورة مضامين طبقية وفكرية متقدمة من خلال ارتباطها العضوي بحركة التحرر العربية الثورية وجدلية تطور الصراع العربي ـــ الاسرائيلي ـــ الامبريالي في عموم المنطقة .

٣ ـــ دروس النظرية الثورية ، والحزب الثوري ، والانحياز نحو الاشتراكية

يسجل العظم في توضيحه لهدف محاولته النقدية وفي الصفحات الاولى منها ، ملاحظتين يقول في الاولى « ان تقييمنا الاساسي يتنـــاول مرحلة معينة من عمـــر حركة التحرر الفلسطينية **مرحلة انقضت** واستنفدت نفسها ، ودخلت ميدان الاحداث التي تم حسمها في الماضي **القريب جدا** . وان مراجعة هذه المرحلة ودراستهـــا مسألة مهمة بالنسبة لمواجهة **المرحلة القادمة** من الكفاح الفلسطيني والعربي التحرري » (ص ١٢) . اذن مرحلة **انقضت** ومرحلة **قادمة** ، وليس هناك **حاضر** بين المرحلتين. هنا يستعير لنا العظم وبلهجة غاية في الجد ظاهرة من الظواهر التي يعنى بها علم الفضاء واصطلاحاته وهي ظاهرة « منطقة انعدام الوزن » وبالاستعارة **منطقة انعدام الثورة والمقاومة** . امـــا عملية الانتقال الجدلية المعقدة والتطور الديناميكي الحي الذي يحكم عملية الصراع والذي تتداخل فصوله النهائية للمرحلة **المحسومة** مع الفصول الاولى للمرحلة **القادمة** : مرحلة الحزب والنظرية ، فهي لا تعني شيئا بالنسبة للدراسة النقدية « الجادة » وهذا الفهم الاستاتيكي لطبيعة الصراع هو الذي يبين لنا بأي معنى تتناول الدراسة قضية الحزب والنظرية .

ان الحقيقة التي تكمن خلف الدراسة النقدية هي أن المثقفين الماركسيين الذين يرقبون تطور الثورة من الخارج ، ناقدين او مراقبين ، يجدون انفسهم غير معنيين بالمعضلات والمصاعب الجدية المباشرة التي تواجهها الثورات في كل طور من أطوارها ، وما تواجهه المقاومة الفلسطينية في **مرحلة الانتقال** نحو المقاومة الثورية القادمة من مهام نضالية مباشرة وتحديات شرسة ، تستهدف وجودها . ان هؤلاء المنظرين يعفون أنفسهم من تعيين مهام شروط تحولها الى مقاومة ثورية مسلحة ، ويضعون أنفسهم في مواقع لا يطالبون فيها بصنع قراراتها .

في مناقشة لموضوعات دوبريه حول البؤرة الثورية والحزب الثـــوري كتب المنـــاضل